البلاد الدمشقية ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين وثمانمائة حيث قال في كتابه مورد الصادي بمولد الهادي بعد ان اخرج الحديث في احياء امه من طريق الخطيب

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

فصرح بضعف الحديث ولم يلتفت لزعم وضعه وكفى بن حجر وحافظهم ... اعطا والناس ... علي كما نقله الكتب ولما ساق المصنف تلك الاحاديث كان ان يستشرف منها الشفا فقال

والحذر الحذر من ذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم لان العرف جار بانه اذا ذكر ابوا الشخص بما ينقصه بفتح اوله وسكون النون وضم القاف ويفتح النون وشد القاف او وصف بوصف قبيح به وذلك الوصف فيه نقص تأذى ولده بذكر ذلك له عند المخاطبة كيف وقد روى بن منده وغيره عن ابي هريرة قال جاءت سبيعة بنت ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب فقال ما بال اقوام يؤذونني في قرابتي ومن اذاني فقد اذى الله وقد قال عليه السلام لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات رواه الطبراني في معجمه الصغير وهو عن كل شيخ له حديث واحد من شيوخه وقد اخرج المصنف الحديث فقد رواه احمد والترمذي عن مغيرة بن شعبة رفعه لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء ولا ريب ان اذاه عليه السلام كفر يقتل فاعله ان لم يتب عندنا اي الشافعية احترازا من غيرهم فيقتل وان تاب كالمالكية لانه حده كان انكر ما شهد به عليه او تاب غسل وصلي عليه ودفن في مقابر المسلمين والا قتل كفرا ودفن في مقابر الكفار بلا غسل وصلاة هذا وقد بين الكمال بن الهمام المالكي حكم الابوين فاذا سئلت عنهما فقل هما ناجيان في الجنة اما لانهما احييا حتى امنا كما جزم به الحافظ السهيلي والقرطبي وناصر الدين بن المنير وان كان الحديث ضعيفا كما جزم به اولهم ووافقه جماعة من الحفاظ لانه في منقبة وهي يعمل فيها بالحديث الضعيف واما لانهما ماتا في الفترة قبل البعثة ولا تعذيب قبلها كما جزم به الابي واما لانهما كانا على الحنيفية والتوحيد لم يتقدم لهما شرك كما قطع به الامام السنوسي والتلمساني المتأخر محشي الشفا فهذا ما وقفنا عليه من نصوص علمائنا ولم نر لغيرهم

ما يخالفه

ما يخالفه الا ما يشم من تنقيص بني دحية وقد تكفل برده القرطبي سامحه ساقحت ذلك ان الله تعالى ... في الخصائص من مختصر الموضوعات وقال السيوطي ومن العلماء من لم تنفق عندهم هذه المسالك فاتبعوا احاديث مسلم ونحوها على ظاهرها من غير عدول عنها بنسخ ولا غيره ومع ذلك قالوا لا يجوز لاحد ان يذكره كذا قال السهيلي بعد ايراد حديث مسلم وليس لنا نحن ان نقول ذلك في ابويه صلى الله عليه وسلم لقوله لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات والله تعالى يقول ان الذين يؤذون رسول الله لهم ... وسئل القاضي ابو بكر احد ائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم في النار فاجاب بانه ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ولا اذى اعظم من ان يقال ابوه في النار ومن العلماء من ذهب الى الوقف ... التاج الفاكهاني ... الله اعلم بحال ابويه واخرج ابن عساكر وابو نعيم والهروي في ذم الكلام ان رجلا من كتاب الشام استعمل رجلا على كورة من كور الشام وكان ابوه يرمى بالمنانية فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال ما حملك على ان تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين كان ابوه يرمى بالمنانية فقال اصلح الله امير المؤمنين وما على من قال كان ابوه كان ابو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فقال عمر آه ثم سكت ثم رفع راسه ثم قال اقطع لسانه اقطع يده ورجله اضرب عنقه ثم قال لا تلي لي شيئا ما بقيت وعزله عن الدواوين ولقد اطنب بعض العلماء في الاستدلال لايمانهما بالحنيفية على نحوه الجميل وقد بذل السيوطي في ذلك جهده فالف فيه ست مؤلفات حافلة ولذا قيل لعل الله اراده فان ذكر عادته في النقل عنه قال في مسالك الحنفا وقد سلكت ان اختم في هذه المسئلة ابياتا ختم بها هذا التاليف فقلت

ان الذي بعث النبي محمدا ... انجى به الثقلين مما يجحف
ولامه وابيه حكم شايع ... ابداه اهل العلم فيما صنفوا
فجماعة اجروهما مجرى الذي ... لم يأته خبر الدعاة المسعف
والحكم فيمن لم تجئه دعوة ... ان لا عذاب عليه حكم يؤلف
فبذاك قال الشافعية كلهم ... والاشعرية ما بهم متوقف
وبسورة الاسراء فيه حجة ... وبنحو ذا في الذكر آي تعرف
ولبعض اهل الفقه فيه تعليل ... معنى ارق من النسيم والطف
وعن الامام الشافعي ... مستحابة للسامعين تشنف
اذ هم على الفطر التي ولدوا ... ولم يظهر عناد منهم وتخلف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)